E

الأمـــم المتحـــدة

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/SDD/2003/WG.1/17
3 October 2003
ORIGINAL: ARABIC

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

الاجتماع العربي للتقييم العشري للسنة الدولية للأسرة
بيروت، ٧-٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣

ECONOMIC AND SOCIAL COMMISSION
FOR WESTERN ASIA

13 -10- 2003

LIBRARY & DOCUMENT SECTION

أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على أوضاع الأسرة العربية: دراسة حالة السودان

إعداد

سمية البشير الطيب
جامعة الأحفاد للبنات في أم درمان، جمهورية السودان

ملاحظة: طبعت هذه الوثيقة بالشكل التي قدمت به ودون تحرير رسمي. والآراء الواردة فيها هي آراء المؤلفة وليست، بالضرورة، آراء الإسكوا.

03-0723

المحتويات

الصفحة

تقديم ١

مقدمة ٣

أولاً- مفهوم الأسرة ٤

ثانياً- وظائف الأسرة ٥

ثالثاً- تعريف الحرب، الاحتلال، النزاعات المسلحة ٦

رابعاً- أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على الأسرة العربية ٧

خامساً- خلفية عن الحرب والنزاعات المسلحة في السودان ٨

سادساً- الآثار المترتبة من الحرب ٩

سابعاً- أثر الحرب على الأسرة السودانية ١٠

ألف- الآثار الاقتصادية ١٢
باء- الآثار على بنية الإنتاج ١٢
جيم- الآثار الاجتماعية ١٣
دال- الأسرة ومشاكل النزوح واللجوء ١٥
هاء- مشاكل النزوح واللجوء ١٦

ثامناً- النساء والحرب ١٦

ألف- السلامة البدنية ١٧
باء- العنف الجنسي ١٧
جيم- المحتجزات ١٧
دال- النازحات ١٧
هاء- الأقارب المفقدون ١٧
واو- المساندة والكرامة ١٨

تاسعاً- المرأة السودانية والنزاعات المسلحة ١٨

عاشراً- الرؤية المستقبلية ١٩

حادي عشر- ميثاق السلام ٢٠

ثاني عشر- خاتمة ٢٠

ثالث عشرر- المراجع باللغة العربية ٢٢

رابع عشر- المراجع باللغة الأجنبية ٢٣

تقديم

قال سبحانه وتعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" (الحجرات الآية ١٣).

تعد الأسرة الوحدة (الخلية) الاجتماعية الأولى والمثالية التي ترمي إلى المحافظة على النوع البشري، وتنشأ على المقتضيات والمتطلبات التي يرسمها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات حسب أعرافها وتقاليدها وقيمها وموروثاتها، وتباركها الديانات السماوية التي تؤمن بها أو المعتقدات السائدة. والأسرة الإنسانية نظام اجتماعي ينبعث من ظروف الحياة الطبيعية (التي تتصف بالتلقائية) للنظم والأوضاع الاجتماعية. وهي ضرورة لا مفر منها، وحتمية لا حياة بدونها، وواقع البقاء الجنس والوجود الاجتماعي وإعمار الكون.

وعلى ضوء الاهتمام العالمي بالأسرة وفي إطار للذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للأسرة والاحتفال بها تسلم الأمم المتحدة بأن متابعة السنة الدولية للأسرة تشكل جزءاً لا يتجزأ من جدول الأعمال وبرنامج العمل الشامل لعدة سنوات للجنة التنمية الاجتماعية حتى عام ٢٠٠٤. كما تلاحظ بأن الأحكام المتعلقة بالأسرة في نتائج مؤتمرات الأمم المتحدة وعمليات متابعتها لا تزال تشكل موجهات في مجال السياسة العامة بشأن السبل الكفيلة بتعزز العناصر المركز على الأسرة في السياسات والبرامج كجزء من نهج شامل متكامل للتنمية. كما تشدد على أن المساواة بين المرأة والرجل واحترام حقوق الإنسان لجميع أفراد الأسرة عنصر ضروري لكفالة رفاه الأسرة والمجتمع بأسره وبما أن الأسرة تتأثر بالتغير الاجتماعي والاقتصادي فهي أيضاً تتأثر بالاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة.

وفي هذا الإطار تعقد اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بالتعاون مع جامعة الدول العربية ومنظمة الأسرة العربية وبرنامج الأسرة في داشرة الشئون الاجتماعية والاقتصادية في مقر الأمم المتحدة بنيويورك الاجتماع العربي للمراجعة العشرية للسنة الدولية للأسرة في بيروت، لبنان، الفترة من ٧- ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ وسيتم قبل الاجتماع مراجعة ما تم تنفيذه في الإعلان العربي لحقوق الأسرة والذي تبنته الدول العربية في القاهرة في أيار/مايو ١٩٩٤م كما سيختبر الاجتماع التقدم Progress الذي تم، كما سيعرف الصعوبات التي صاحبت التنفيذ والأســس والأهداف الدولية للأسرة والخطة العربية لتمكين الأسرة العربية. وسيتم ذلك على ضوء الخطة العالمية للسنة الدولية للأسرة وهي عموماً كما يلي:

(١) رفع الوعي بقضايا الأسرة للحكومات والقطاع الخاص.
(٢) تقوية المقدرات للمؤسسات الوطنية، لتكوين، تنفيذ ومتابعة السياسات التي تخدم تواليا Respect للأسر.
(٣) Stimulate المجهودات إستجابة للمشاكل التي تؤثر ,وتتأثر بها وضع الأسر.
(٤) عمل مراجعة وتقييم على كل المستويات لوضع الأسر، احتياجاتها وتعريف القضايا الخاصة والمشاكل.

(٥) معرفة المؤثرات على المجهودات المحلية، الوطنية والاقليمية لعمل برامج خاصة تهتم بالأسر، إيجاد أنشطة جديدة وتقوية الموجودة.

(٦) تحسين التعاون بين المنظمات الغير حكومية الوطنية والعالمية لدعم الأسر.

وسيحتوي الاجتماع على البنود الآتية:

(١) عرض وتقييم وضع الأسرة العربية حسب أهداف السنة الدولية للأسرة ١٩٩٤م.
(٢) البعد القانوني، قوانين الأحوال الشخصية والسياسات الوطنية المتعلقة بالأسرة.
(٣) أثر العولمة على الأسرة العربية البعد الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي.
(٤) أثر الاحتلال، الحروب والنزاعات المسلحة على أوضاع الأسرة العربية.
(٥) الاستراتيجية المستقبلية لتمكين الأسرة العربية.

مقدمة

الأسرة نواة المجتمع. وأساس الأسرة هو الزوجان "الرجل والمرأة" أما الأعراف والقوانين التي تنظم العلاقة بينهما هي في الأساس مرتبطة بمفاهيم معينة.

أول تلك المفاهيم تقسيم العمل والأدوار داخل الأسرة على أساس النوع والذي أساسه أن المرأة تعمل داخل المنزل وتتحمل مسؤليات إعداد الطعام وإنجاب الأطفال، إدارة المنزل. كما يقوم الرجل بالعمل خارج المنزل وتوفير المال اللازم للسكن والمأكل والملبس. ودور الشيوخ في الأسرة والمسنون والأطفال عمل بسيط يتناسب مع مقدراتهم كما أن الشباب ارتبطوا بالعمل الشاق. كما تغيرت بعض المفاهيم للظروف الاقتصادية والاجتماعية وحتى العمرانية خاصة في الحضر، فاختلفت المنازل في شكلها العمراني وأصبحت أكثر صعوبة في إدارتها. كما صارت المرأة تشارك الرجل في المسئولية الاقتصادية بما تنتجه من عمل يدوي أو ما تكسبه من وراء عملها. كما أصبح التغير والمتفق عليه أن يساعد الرجل المرأة في إدارة أعمال المنزل ورعاية أفراد الأسرة.

أن الخلفية التاريخية لتكوين أي شعب من شعوب الدنيا تكويناً قبلياً يقتضي أمر التطرق لها أن نذهب إلى أن القبيلة ومنذ النشأة الأولى للإنسان كانت الحصن الاجتماعي الذي حفظ القيم والمثل والأخلاق ورعى التقاليد ووشائج القربى. والقبيلة ظلت وعاء التعاضد والتكافل الاجتماعي. وتتكون القبيلة أو العشيرة من مجموعة من الأسر تربطهم صلة قرابة تعتبر أسرة كبيرة ممتدة يعيش أهلها في مكان واحد يسمى الدار أو الحلة أو القرية ومن تلك القبائل البدوية والرحل والمزارعين. لكل قبيلة أو عشيرة نظام إداري يترأسه أو يتزعمه كبير هذه القبيلة، الشيخ، الملك، الرث، أو السلطان كما في قبائل السودان المختلفة.

وبالرغم من التعايش بين أهل السودان والتمازج القبلي واختلاف الألسنة والألوان ورغماً عن التنوع الثقافي الاثني لثقافات أهل السودان بتنوع قبائلهم ولهجاتهم (هناك ما يربو على الخمسمائة عشيرة وقبيلة، ومائة وستون لغة محلية) من شماله لجنوبه ومن شرقه لغربه. إلا أن هنالك صراعات ونزاعات قبلية في الموارد والمصادر الطبيعية مثل الأرض، المياه، المرعى.

كما أن عدم اقتسام السلطة والثروة (البترول، الذهب، والمعادن الأخرى) وشعور الجنوبيين بالتهميش (قبائل نيلية، سودانية وزنجية) تعيش في الجزء الجنوي للسودان وتضم ثمانية ولايات وتجاور حدودها السياسية الجغرافية جمهورية الكنغو، يوغندا، كينيا والجزء الغربي الجنوب لأثيوبيا هذا الشعور بالتهميش والظلم وعدم المساواة أدى لاشتعال فتيل الحرب الأهلية بين حكومة السودان الشمالي والجنوبيين لما يقارب نصف قرن من الزمان.

فبالرغم من بوادر الانصهار القومي ما زالت قضية الهوية متنازعة بين العروبة والإفريقانية والسوداناوية والإسلام والمسيحية والعلمانية وغيرها من الأطروحات المتصارعة عبر وسائل الحوار تارة وعبر السلاح تارة أخرى.

فالحروب الأهلية والنزاعات القبلية وعدم الاستقرار السياسي الحاد كان له عظيم الأثر على ثلث بلدان العالم النامي خاصة الأفريقية. فتأثر اقتصادها ونوعية الحياة فيها، كما كان له آثار سالبة على التنمية. وهناك قضايا التخلف الاقتصادي والفقر وتدهور الأوضاع البيئية والمعيشية لمعظم السكان والآثار السالبة للتنمية غير المتوازنة وأثرها على السلطة والثروة بين أهل السودان وأقاليمه المختلفة (٢٦ ولاية).

وعندما يبرز أي نوع من النزاع أو الخلاف أو الشعور بالظلم والاضطهاد إذا كان اقتصادياً أو اجتماعياً أثر ذلك على تكوين هذه الأسرة أو القبيلة وعلى نظامها ومفاهيمها كما أن أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة في بلدان العالم الثالث وخاصة المنطقة العربية أدى إلى أثر عميق على أوضاع الأسرة العربية من هجرة ونزوح وتفكك اجتماعي وتدهور بيئي وانعدام أبسط مقومات وأساسيات الحياة الكريمة التي كفلها رب العالمين وسنتها القوانين الدولية وإعلانات حقوق الإنسان.

ولقد بدأ الاهتمام في العقد الأخير للقرن العشرين من جانب الأمم المتحدة بإعلان السنة الدولية للأسرة وكان ذلك في ١٥ أيار/مايو ١٩٩٤م. بعد إجراءات طويلة منذ عام ١٩٨٩م وذلك لأهمية الأسرة في تكوين المجتمعات وتطويرها. ولقد كان هدفها الأساسي لمتابعة السنة الدولية للأسرة بتعزيز دور الأسرة في أداء مهامها الاجتماعية والإنمائية ودعمها، وتعزيز مواطن قوتها ولا سيما على الصعيدين الوطني والمحلي.

وتتطرق هذه الورقة لتعريف مفهوم الأسرة وأنواعها ووظائفها، كما تتطرق لتعريف مفهوم النزاعات المسلحة والحروب بالإشارة للسودان. والآثار المترتبة من الحروب والنزاعات المسلحة على الأسرة العربية. خلفية عن الحرب والنزاعات في السودان والآثار المترتبة من الحرب. وأثر الحرب على الأسرة والمرأة في السودان من تدهور في البنية التحتية وتفاقم الوضع الاقتصادي وزيادة الأعباء والمسئوليات على المرأة التي فقدت عائل الأسرة "الأب أو الزوج" ومشاكل اللجوء لدول الجوار أو النزوح لأطراف المدن المختلفة بولايات السودان بحثاً عن الأمن والاستقرار ومياه الشرب النظيفة والصحة والتعليم. كما ستتطرق الورقة للرؤية المستقبلية لوضع الأسرة بعد وقف الحرب الأهلية والنزاعات المسلحة وإحلال السلام.

أولاً- مفهوم الأسرة

يعرف تعبير الأسرة على أنها تجمع إنساني يجمع غالباً بين زوجين وما أنجبا من أطفال " خلق الله الرجل سنداً للمرأة، وخلق المرأة سكناً للرجل".

قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الروم الآية (٢١).. وإذا اجتمع السند والسكن مع المودة والرحمة... اجتمع الخير كله للرجل والمرأة على السواء.

ويعرف الزوجين أنهما إمرأة ورجل أعتبرت علاقتهما شرعية في ظل مفهوم المجتمع الذي يعيشان فيه. ولقد عرف الإنسان منذ بدء الحياة التكوين الأسري والذي أساسه الإرتباط بين رجل وامرأة. غير أن هناك أنماط مختلفة ومتعددة لنوعية الأسرة.

عرف علماء الاجتماع الأسرة على أساس تكوينها إلى ثلاث أنماط أساسية:

(١) الأسرة الأصلية وهي الزوج والزوجة وأطفالهما القصر المعتمدين اقتصادياً عليهما. وتعيش هذه الأسرة في منزل خاص بهم.

(٢) الأسرة الممتدة، يضاف فيها النمط الأول الأبناء والبنات المتزوجين والذين يعيشون مع والديهم أو أي من الأقارب الآخرين الذين يعيشون بصفة دائمة معهم. على أنه من خواص الأسرة أن يجتمع أفرادها في وحدة اقتصادية واحدة خاصة في المشاركة في مصروفات المنزل والمشاركة في إعداد الطعام.

(٣) الأسرة المزدوجة، عبارة عن عدة أسر أصلية تسكن في منزل واحد ولكنها لا تكون وحدة اقتصادية واحدة ولا تشارك في إعداد الطعام. فهي عبارة عن أسرة منفردة بحياتها ومنفصلة في مصروفاتها ويربط بينهما منزل واحد.

(٤) وتستعمل كلمة أسرة أيضاً لمجموعة من الأقارب ينتسبون لجد واحد وهنا تطابق كلمة أسرة معنى كلمة عائلة.

فإن مفهوم الأسرة يعني الزوج والزوجة والذي يعني في مضماره الحقوق والواجبات لكل منهم، مهما اختلف الأزواج في صفاتهم الاجتماعية، الشخصية والنفسية.

لقد أصبح دور الأسرة في المجتمعات متشابهاً مما أضفى على الأسرة الصفة العالمية. ومن المفاهيم الشائعة التي تستمد منها الأسرة صفتها التي تستمد منها الأسرة صفتها العالمية ما يلي:

(١) تلك المفاهيم، أن الرجل هو المسئول عن إعاشة الأسرة وتوفير احتياجاتها الأساسية.

(٢) تلك المفاهيم الخاصة بتكوين الأسرة فكما ارتبط انجاب الأطفال فسيولوجياً بالمرأة ارتبطت رعايتهم بالأم خاصة في الطفولة.

(٣) ارتبط اتخاذ القرار والمسئولية والسيطرة داخل المنزل على أفراد الأسرة بالأب أو الزوج.

(٤) من حقوق الرجل طاعة زوجته له وخدمتها له داخل المنزل، وأصبح واجباً عليه توفير المسكن، المأكل وتوفير الحماية لها. كما ارتبطت الأسرة بأنها الوسيلة المشروعة لاشباع الرغبات الجنسية والعاطفية.

ثانياً- وظائف الأسرة

الوظائف الأساسية للأسرة إحياء النوع البشري عن طريق الإنجاب وزيادة السكان. فالأسرة هي النواة الأولى للنمو السكاني.

تطبيع وتربية الأطفال بما يتناسب مع مثل وأخلاقيات المجتمع الذي يعيشون عليه. فالأسرة أيضاً هي النواة الأولى لتطبيع النشء على القيم والمفاهيم في المجتمع بما في ذلك المفاهيم الخاصة بالأسرة كما نجد أن التعاون والتكافل الاقتصادي والاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة يساعد في استمرار النمو الاقتصادي للمجموعة وذلك حسب نظام أو قانون أو عرف تلك الأسرة في تقسيم الأدوار والمسئولية.

كما أن الأسرة توفر إشباع الرغبات العاطفية والجنسية للزوجين وتحمي المجتمع من التدهور في الانحطاط الجنسي وانتشار وتفشي الأمراض السرية (مرض العوز المناعي/الإيدز). إذاً الأسرة هي الأساس لانتماء الإنسان وانتسابه لجذوره العائلية والوطنية والقومية.

الأسرة هي الأساس الذي تبنى عليه علاقات القرابة والنسب، اللذان يستظل بهما الإنسان في علاقاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. غير أن هذا لا يعني أن الأسرة غير قابلة لاحداث تغير عليها. كما لا يعني أنه لا توجد أسر متفككة لظروف اقتصادية، أو حروب، أو نزوح. ولكن الذي نعنيه أن المفاهيم والوظائف الخاصة بالأسرة تجعلنا نتحدث عن الأسرة بصفة مجردة.

ثالثاً- تعريف الاحتلال، الحرب والنزاعات المسلحة

الاحتلال هو الاعتداء واغتصاب أراضي أو ممتلكات الغير أو التهجم من أفراد أو جماعات أو دول. وارتبط مصطلح الاحتلال بالمستعمر في القرن العشرين عندما احتلت دد من الدول الأوربية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا المنطقة العربية والشرق أوسطية أفريقيا ودول العالم الثالث. والاحتلال في معظمه مسلح يتسم بالعنف والإذلال لشعوب المناطق المختلفة مع مصادرة أراضيهم وممتلكاتهم إضافة لممارسة التعذيب والاضطهاد والتقتيل والتشريد للمواطنين وأسرهم.

(١) <u>الحرب</u>

سلوك عدائي مقنن يستعمل فيه السلاح بمختلف أنواعه (العصى، السلاح الأبيض، السلاح الناري، الأسلحة الثقيلة، الأسلحة الكيميائية، البيولوجية وأسلحة الدمار الشامل النووية). وذلك بغرض الاحتلال لبلد بعينه أو للدفاع عن الأرض والوطن أو العرض والممتلكات.

كما تعرف الحرب أيضاً بالسلوك الإنساني العدائي (الاعتداء على الآخرين) والذي تشارك فيه قوات نظامية بين المجموعات السياسية المستقلة والحرب هي نقيض السلام، ويعرفها الناس، بأن مشعلي فتيل الحرب هم السياسيون ومستشاريهم كما أن الجنرالات وجنودهم وقواتهم هم الذين يخوضون غمار الحرب والقتال.

(٢) <u>أنواع النزاع</u>

في المجتمعات التقليدية يعرف النزاع على مستوى الأسرة، العشيرة أو القبيلة. أما في الأسرة نجد معظم الصراعات والخلافات ذات علاقة بالممتلكات، الزواج، الطلاق. (اجتماعية، ثقافية، سلطوية). أما في مجتمعات البقارة (الذين يربون ويرعون الأبقار) يظهر الخلاف حول المرعى ومصادر المياه.

والنزاع ومشتقاته من صراع وتنافس واختلاف في المفاهيم وسوء الفهم والخصام والتناحر والاقتتال، كلها كلمات تثير الخوف والتوجس لما تحمل من معاني للعداوة والبغضاء والفرقة والقطيعة وكذا العنف والدمار. هناك نزاع سلبي ونزاع إيجابي. كما يكون النزاع مسلح أو غير مسلح. يختلف النزاع في المنسأ والظروف والمدى. والنزاع يحدث لاختلاف في الرؤى والمصالح ومن ثم الاحساس بالظلم والغبن، ويكون بين أفراد أو مجموعات ويمثلون أطراف النزاع. وهناك صراع أيديولوجي أو سايكولوجي ومفهوم النزاع قد يكون محلياً، اقليمياً أو دولياً. وهناك مفاهيم خاطئة مثل المفهوم السياسي أو الحدود السياسية أو المفهوم الإداري والحدود الإدارية ولكن هناك قانوناً دولياً بحكم ويميز بين السيادة والحيازة خاصة في النزاعات الدولية أي بين دولتين فهناك أساليب في حل هذه النزاعات ومعالجات تقليدية أو حديثة مثال لذلك ما يلي:-

- الاتصال المباشر – المفاوضات.

- المساعي الحميدة – الوساطة – المبادرات.
- محكمة العدل الدولية – التحكيم.

رابعاً- أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على الأسرة العربية

إن القرن العشرين كان أعنف قرن تمثل بالدموية في تاريخ الحياة البشرية. قمة هذه الأحداث الدموية كانت الحروب العالمية الأولى والثانية والتي أدت إلى فقد ملايين من الأرواح ودمار للموارد ومن ثم تتابع النزاع المسلح داخلياً بالحروب الأهلية.

لقد تعرضت الأسرة العربية في القرن الماضي لأبشع أنواع الاحتلال وأعنف أنواع الحروب الأهلية والنزاعات المسلحة التي دمرت الحياة وشردت الأسرة في الشمال الأفريقي والشرق الأوسط. وتتعرض الآن الأسرة العربية لمؤامرة استعمارية جديدة تحت مسميات متنوعة من حفظ للأمن وحماية للمواطنين العُزل من السلاح وإشاعة لروح السلام وممارسة الديمقراطية.

ونجد أن بعض القادة والحكام العرب لهم محاولات واجتهادات عبر أروقة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي عسى أن يجدوا بصيص أمل لإشاعة الأمن والسلام في بلادهم.

كما يقوم البعض باعداد الخطب العصماء، وحشد المسيرات الهادرة للتنديد بعملاء الاستعمار والامبريالية العالمية ومقاطعة الدول التي وصفوها بالاستعمارية وآخرون يحاولون ضبط الأمن من الحركات الأصولية المتطرفة والتي ساهمت في تقتيل كثير من الأبرياء والأسر (نساءً وأطفالاً).

وعندما نتحدث عن الأسرة العربية، نعني تلك الأسر المكونة من الأزواج والزوجات، الأبناء والبنات الآباء والأمهات. تلك الأسر التي تكون المجتمعات العربية في جميع البلدان العربية من الخليج إلى المحيط.

١) ملامح لبعض النزاعات الداخلية للبلدان العربية في الفترة ١٩٩٣م – ٢٠٠٣م

السودان	-حرب أهلية	-ونزاعات مسلحة
الصومال	-صراع سياسي	-وحرب أهلية
فلسطين	-مقاومة احتلال اسرائيلي	
لبنان	-مقاومة لرد العدوان الاسرائيلي	
الجزائر	-صراع سياسي	-عنف ضد الانسانية
مصر	-صراع سياسي	
العراق	-صراع سياسي	حرب الخليج الأولى مع إيران وحرب الخليج الثانية مع الكويت واحتلال العراق بواسطة الأمريكان
الكويت المملكة العربية السعودية دول الخليج العربي		حرب الخليج الثانية مع العراق رد العدوان والاحتلال
اليمن	-حرب أهلية	-صراع سياسي

هذه النزاعات المسلحة والحروب الأهلية والاعتداءات المدمرة والتقتيل إضافة للمجازر التي يقوم بها الصهاينة والاسرائليين ضد الشعب الفلسطيني كلها أدت إلى موت الملايين من أبناء الشعب العربي إضافة للجوء والنزوح الفردي والجماعي للأسر والقبائل.

أدى كل ذلك للتأثير المباشر على الأسرة العربية أما بفقدان رب الأسرة وعائلها بالموت أو الهجرة أو الأسر أو فقدان أفراد من الأسرة بالموت أو الاستشهاد ضمن قوات رد الاحتلال وحفظ الأمن للوطن. وتأثرت هذه الأسرة العربية بفقد الموارد وعدم الاستقرار والنماء والرفاهية.

خامساً- خلفية عن الحرب والنزاعات المسلحة في السودان

تعد جمهورية السودان أكثر الأقطار العربية والأفريقية اتساعاً وتقدر الرقعة الجغرافية للسودان بنحو ٢,٥ مليون كيلومتر مربع ويقع بين خطي عرض ٤ درجة و٢٣ درجة شمالاً وخطي طول ٢٤ درجة و٣٨ درجة شرقاً وتقع موقع القلب للقارة السمراء أفريقيا.

ويعتبر السودان من الأقطار التي يجاورها تسع دول هي جمهورية مصر العربية، الجماهيرية الليبية، جمهورية تشاد، أفريقيا الوسطى، جمهورية الكنغو، يوغندا، كينيا، أثيوبيا وأرتريا كما يفصل البحر الأحمر بين السودن والمملكة العربية السعودية.

يتمتع السودان بتنوع جغرافي ومناخات متعددة تمتد من الصحراء شمالاً إلى السافنا الغنية والغابات الممطرة جنوباً. يشق نهر النيل العظيم البلاد من الجنوب إلى الشمال وتوفر روافده تدفقاً يناهز المائة مليار متر مكعب من المياه ويؤدي دوراً متعاظماً في التنمية الاقتصادية والزراعية. يبلغ تعداد جملة السكان لإحصاء عام ١٩٩٨م ٢٨ر٥٩٨ مليون نسمة.

الحرب الأهلية في السودان، مثل معظم الحروب في دول العالم الثالث (ولكنها الأطول في أفريقيا). لها مسببات وجذور تتمثل في الظلم الاجتماعي، عدم العدالة والمساواة، كما أن هناك أسباب أخرى مثل عدم التوازن التنموي وعدم اقتسام السلطة والثروة والموارد القومية المختلفة.

أدى ذلك إلى أن يستفيد الأقلية من موارد التنمية تاركين الغالبية من المواطنين مهمشين يعيشون في فقر مدقع بنسبة ٩٥% من سكان السودان يعيشون تحت خط الفقر.

وقضية الجنوب من أهم القضايا في الساحة السودانية إضافة للقضايا الأخرى مثل قضايا التخلف الاقتصادي وتدهور الأوضاع المعيشية. وقضية نظام الحكم غير المستقر والمتقلب بين النظم الديمقراطية والعسكرية والشمولية.

قضية الحرب في الجنوب مثلاً كظاهرة نجد أنها كائنة نتيجة لتضافر عدة عوامل: سياسية، اقتصادية، إثنية ثقافية وليست منتجة بعامل واحد.

وفي نفس الوقت تدخل كعامل يؤثر على بقية العوامل التي تنتج الظاهرة الكلية التي تضم القضايا التي أخذناها كأمثلة جميعاً. وهكذا بالنسبة لبقية العناصر.

ولذا فإن غياب الرؤية الكلية ستعود بالضرورة لتفسير الظاهرة رجوعاً إلى عامل واحد (وليس كل العوامل). وهذا بالضرورة أيضاً سيعود إلى الحل الجزئي الذي يترك بقية العوامل المتضافرة لانتاج الظاهرة، وبذا تبقى الظاهرة مستمرة وتبقى محاولات الخروج من أزمة الحكم وإشاعة السلام وفض النزاعات المسلحة قاصرة على الحل الجزئي والحوار الجزئي والسلام الجزئي مما تعيشه البلاد في الوقت الراهن.

وغني عن القول أن الحرب الأهلية اليوم تمثل التحدي الأكبر لمستقبل السودان إذ بلغت حداً مأساوياً يصعب على المجتمع تحمله، إذا تعطلت حركة التنمية ووجهت كل الموارد لمقابلة الأجندة الحربية. وأصبح المواطنون وأسرهم يعيشون ظروف اقتصادية صعبة ومعقدة وأصبح الملايين يتهددهم شبح المجاعة وانتشار الوبائيات والأمراض وإزدادت حركة النزوح من الريف إلى المدن وانهارت بنية الاقتصاد الريفي.

وتفرقت الأسر بالهجرة خارج البلاد أو اللجؤ لدول الجوار أو النزوح داخل ولايات القطر وتفكك النسيج الاجتماعي لهذه الأسر.

سادساً- الآثار المترتبة من الحرب

"يجيء الاحتفال العالمي بالسلام هذا العام (سبتمبر ٢١، ٢٠٠٣) وهو يتسم بالحزن الشديد... والأحداث المزعجة في العام المنصرم الصراع، العنف، الكراهية. والانقسام الكبير بين الدول قد رسم علامات استفهام نحو مستقبل جهود المجتمع الدولي في إرساء السلام ورفاهية الشعوب.

إن إعلان اليوم العالمي للسلام بواسطة الجمعية العامة للأمم المتحدة كيوم لوقف إطلاق النار، نبذ العنف ودعوة للأم المتحدة لوقف العدائيات".

هذا جزء من رسالة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان بمناسبة اليوم العالمي للسلام.

إن وقف إطلاق النار في السودان في هذا اليوم وفي ظل مفاوضات السلام لشعب عانى لأربعة قرون أو يزيد، نتيجة لأطول حرب أهلية شهدتها أفريقيا والعالم والتي ادت لازهاق الأرواح وفقدان الموارد البشرية (بالموت، الأسر) الفقدان، اللجؤ والنزوح). أن وقف طلقات المدافع والبنادق سوف يسهل عملية تدفق المعونات الإنسانية والمواد الإغاثية وتأمين الممرات الآمنة للمواطنين رجالاً ونساءاً وأطفالاً وشيوخاً. كما أنها تعطي فرصة أكبر لزراعة المحاصيل وتربية الثروة الحيوانية وتوفير المأوى لتلك المناطق التي دُمرت بنيتها التحتية ومواردها الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والبيئية من مناطق التماس وتدهور التنمية بالبلاد.

لقد اعتقد سكان الأقاليم والأرياف من أبناء الجنوب وجبال النوبة والأنقسنا في السنوات الأخيرة أن ضآلتهم في الجنة الآمنة هي الهجرة لدول الجوار والنزوح في ولايات البلاد المختلفة ولكن نزوح ولجؤ هؤلاء الأسر والمواطنين أدى لأن يتركوا وراءهم الغالي والنفيس من الثروات المختلفة (من أراضي زراعية وثروة حيوانية) كما هجروا بيوتهم وأمتعتهم، ليعيشوا على الإغاثات والهبات في معسكرات اللجؤ بيوغندا وكينيا وفي معسكرات النزوح بأطراف المدن السودانية في الجنوب والشمال في المناطق الأكثر أمناً.

أما النساء والأطفال وكبار السن منهم الأكثر معاناة ويمثلون السواد الأعظم من ضحايا هذه الحرب اللعينة المُدمرة. فغالبيتهم أصبحن أرامل أو أيتام أو أسر دون عائل. خاصة بعد أن تم ضم الشباب من الجنسين إلى قوات الحركة الشعبية أو القوات العسكرية الحكومية (قوات الدفاع الوطني) في ميادين القتال. بالمشاركة في الحرب بصورة مباشرة، وبهذه المشاركة الاجبارية في الحرب تمزقت الأسرة وفقدت رعاية وحماية الأب والزوج وكل الأساسيات التي تُبنى عليها الحياة الأسرية من مسكن آمن وملبس ومأكل إلى ذلك. بينما لم ينجو المسنين والكهول والأطفال بصورة أو أخرى بالمشاركة في الحرب أو غير مباشرة. أما ممارسة العنف ضد المرأة في مناطق الحرب والنزاعات المسلحة، فجربنه النساء على مراحل أعمارهن وأوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية المختلفة فقد عانت النساء مر النزوح وما يترتب عليه من فقدان المأوى، الممتلكات، الأمتعة وتشتت الأسرة بالتقتيل والألغام الأرضية والجوع، وتعرضت المرأة للاغتصاب والحمل بالإكراه وتشرد الأطفال بالعمالة الإجبارية (خاصة الزراعة التي تقتسمها القوات المتواجدة)، أدى ذلك لأن تفقد المرأة الحماية القانونية والحماية الآتية من المجتمع.

أما الذين نزحوا في الغابات واحتموا بالمناطق النائية والبعيدة من الحرب فلا تتوفر لديهم الخدمات الأساسية، مثل التعليم، الصحة ومياه الشرب النظيفة. أما المواصلات والاتصالات والبنية التحتية فقد دمرت تماماً في معظم أجزاء الجنوب.

وفقدت الأسرة تعليم بناتها وأبنائها لعدم الأمن والاستقرار أو لتدمير المدارس وعدم وجود كوادر مؤهلة للعمل في تلك المناطق كل ذلك أدى لارتفاع نسبة الأمية خاصة بين البنات والنساء.

سابعاً- أثر الحرب على الأسرة السودانية

كما ذكرنا سابقاً أن قضية الجنوب ظلت من القضايا الساخنة التي لازمت السودان حكومة وشعباً حتى من قبل استقلاله.

من المعروف أن السودان من اوائل الدول العربية والأفريقية الذي نال استقلاله في عام ١٩٥٦.

ولكن سياسة الاحتلال والاستعمار البريطاني يجعل الجنوب منطقة مقفولة لا يمكن عبور أهلها للشمال مما أدى لاشتعال فتيل النزاع والصراع بين الشمال والجنوب حتى قبل الاستقلال في ١٩٥٥.

وقد أخذ الصراع والحرب الأهلية بين الحكومات المتعاقبة على السودان وأهل الجنوب أشكالاً متعددة وفي فترات مختلفة (١٩٥٥م بدأت الحرب مع الفرقة الاستوائية بتوريت وهي أول فصيل جنوبي متمرد في الجنوب)[١] ثم في عام ١٩٨٣م مع قوات الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان وفي عام ١٩٨٥م إنتقلت الحرب إلى مناطق جبال النوبة، ولاية جنوب كردفان، الجزء الجنوبي الغربي من ولاية غرب كردفان، ثم منطقة الأنقسنا جنوب النيل الأزرق ومن ثم شرق السودان بمنطقة كسلا عام ١٩٩٨ وأخيراً

([١]) ١٩٦٣ الأنانيا الأولى والتي أعقبتها فترة سلام بانتفاضة أديس أبابا ١٩٧٢م لمدة عشر سنوات، ثم ثوات أنانيا الثانية بقيادة قبيلة النوير في ١٩٨١م.

دارفور بغرب السودان التي تشهد عدم استقراراً أمنياً ونزاعات مسلحة لها نفس أثر الحرب الأهلية على المواطنين).

وفي ظل هذا الوضع المأساوي المتدهور وعجز الفرقاء السودانين عن ايقاف الحرب سواء بالعمل العسكري أو المفاوضات أصبحت قضية السودان بنداً ثابتاً على طاولات البحث والتفاوض لدى معظم الدول والحكومات والمنظمات الدولية. أما بطلب للتوسط من جانب حكومة السودان أو من مبادرات ومنطلقات سياسية مصلحية أو منطلقات انسانية.

وبما أن العالم الآن محاط بأولويات أخرى هي الفقر والمرض والحروب الأهلية والحرمان وأنواع مختلفة من العنف المسلح فإن التحدي هو أن نؤكد أن هنالك قوانين، وآليات ومؤسسات مناط بها مواجهة هذه التحديات وذلك بإقامة العلاقات والروابط الدولية عبر الحدود التي تؤثر على كل البشر.

وبما أن نظام الأسرة في كل المجتمعات يرتبط ارتباطاً وثيقاً قوياً بثقافة المجتمع ومعتقداته الدينية متأثراً في ذات الوقت بالناحية الاقتصادية السائدة في ذات المجتمع.

لذا، لا يخضع نظام الأسرة في تطوره لما يريده القادة والمشرعون وإنما ينبعث من تلقاء نفسها عن طريق العقل الجمعي واتجاهاته وطبيعة الاجتماع وظروف الحياة وأسلوبها.

وتاريخياً، اهتم المفكرون بدراسة الأسرة وشئونها المختلفة بقصد الوقوف على طبيعتها ومشاكلها وما تتعرض له في مسيرة حياتها ومحاولة لاصلاح ما فسد وتقويم الاعوجاج إن وجد. فالكل مقتنعون بأن أدق جزء في جسم الدولة وأهمها على الإطلاق هو الأسرة، إن استقرت استقر المجتمع والدولة. ومن هذا الفهم أشادت الكتابات القديمة بنظام الأسرة وسعت ودعت إلى تقوية أركانه حتى يصلح المجتمع ويسعد أفراده.

ورغماً عن هذا الاهتمام الواضح، خاصة في علم الاجتماع الذي أفرد فرعاً سماها علم اجتماع الأسرة وأطلق البعض الآخر عليه اسم علم الاجتماع العائلي إلا أنه لا توجد دراسات متخصصة على آثار الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على الأسرة أو العائلة. وربما توجد تجارب مختلفة خاصة في فلسطين.

ورغماً عن أن الأسرة تمثل أهم ركن في المجتمع بل هي أساسه وأسه المتين، ومنها كانت البطون والأفخاذ والمعاشر والعشائر والقبائل الذين استخلفهم الله على الأرض لإعمارها، إلا أن حب الامتلاك والسلطة والجاه والمال أدى إلى تفكك كثير من هذه الأسر والعوائل والقبائل في البلد الواحد أو بين البلاد كما يحصل الآن من احتلال لفلسطين ولبنان والعراق أو لأسباب أخرى كالظلم والتهميش وعدم العدالة في توزيع الثروة والسلطة بين أبناء الشعب الواحد مثل ما يحدث في السودان من حرب أهلية ونزاعات قبلية.

وتتمثل آثار الحرب والنزاعات المسلحة في السودان على الاقتصاد السوداني، النسيج الاجتماعي التعليم، الصحة، كما برزت مشكلة اللجؤ والنزوح كظاهرة اجتماعية لها آثارها السالبة على الأسرة السودانية.

(أ) الآثار الاقتصادية

يتمتع السودان بكوادر فنية عالية التعليم والتدريب كما يعتبر من أكبر الدول الأفريقية التي تمتلك ثروات كبيرة تشير إلى إنه من أغنى الدول الأفريقية والشرق أوسطية من حيث الامكانات والموارد (المساحات الصالحة للزراعة المروية والمطرية، الثروة الحيوانية، المياه (النيل وروافده)، الثروة الغابية، ثروات باطن الأرض، معادن (الذهب) النحاس اليورانيوم..) والبترول). كما يشتهر السودان بصناعة السكر وله أكبر مصنع على مستوى أفريقيا والشرق الأوسط (كنانة).

ولكن قضية الحرب الأهلية في السودان كان لها أثر بليغ في عدم تمكن أهله من استغلال هذه الثروات مما أدخله في دائرة الفقر. كما أدت الحرب لاستنزاف موارد الدولة مما كان له بليغ الأثر على حياة الشعب السوداني خاصة المناطق التي تدور فيها الحرب. ولقد انعكس هذا الأثر على الاقتصاد والوضع الاجتماعي والتركيبة السكانية والوضع السياسي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وتتمثل آثار الحرب على الاقتصاد السوداني وبنية الانتاج من الزراعة والثروة الحيوانية..الخ.

لعل من الآثار المترتبة من الحرب والنزاعات والعنف المسلح هي فقدان عدد كبير من الأرواح من أبناء طرفي النزاع إذا كان قبلي أو الحرب الأهلية التي امتدت جذورها لتشمل الجنوب وجبال النوبة والأنقسنا بجنوب النيل الأزرق وكسلا بشرق السودان. كل ذلك له عظيم الأثر على المرأة والأسرة بفقدان عائلها (الأب/ الزوج) والأبناء الذكور.

(ب) الآثار على بنية الانتاج

نجد أن البنية الأساسية للانتاج قد تأثرت بالحرب بصورة ملحوظة وبما أن السكان المحليين يعتمدون بصورة أساسية في حياتهم على ممارسة الزراعة والرعي فنجد أن المساحات المزروعة قد تقلصت وتفاقم وضع الأمن الغذائي التقليدي وهذا بسبب تعقيدات الحرب والنزاعات القبلية المسلحة التي أدت لصعوبة الانتاج وهذا له عظيم الأثر على المرأة خاصة في دارفور وجنوب كردفان – غرب السودان – حيث أن المرأة تلعب دوراً فعالاً وأساسياً في الانتاج الزراعي ورعي الحيوان (الأبقار – الماعز والأغنام).

إضافة لتقلص المساحة الزراعية بسبب احتلال الأراضي الزراعية هناك الألغام الأرضية والتلوث البيئي للمياه والأرض من بقايا الأسلحة والبارود. كما أن المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان تقتسم المنتجات الزراعية مع الأسر من مختلف المحاصيل والثروة الحيوانية.

أما الثروة الحيوانية من أبقار وأغنام وماعز فقد نفقت بأعداد كبيرة بسبب الحرب أو تفشي الأمراض ونقص الأدوية أو سرقتها بواسطة الأطراف المتحاربة وأدى ذلك لتدني مستوى دخل الفرد حيث أصبح السكان يعيشون في أدني مستوى للفقر لعدم حصولهم على الحد الأدنى من الغذاء والدواء. كما فاقم الأمر وضع مناطق الحرب والتماس من حيث وعورة الطرق وانعدام الطرق المعبدة والمعابر والكباري ووسائل الاتصال المختلفة.

أما الحركة التجارية فقد تعطلت بسبب عدم كفاية الأمن بين مناطق الجنوب وجنوب كردفان (جبال النوبة) ودارفور فيتم الاعتداء وسرقة العربات التجارية المحملة بالبضائع المختلفة. وقلة ساعات العمل لعدم

الحركة من الأسباب التي أدت إلى أن يهجر كثير من التجار محلاتهم. والذي كان له أثر في انتعاش الحياة في ذلك المناطق من تبادل السلع التجارية وتقديم الخدمات قبل الحرب.

(ج) الآثار الاجتماعية

النزاع سمة ملازمة لحياة الإنسان يصعب تجنبه. هنالك اختلاف ما دام هناك اختلاف في أعراق الناس وأشكالهم، سحناتهم وموروثاتهم، وأمزجتهم وطريقة تفكيرهم ومن ثم تصرفاتهم وأهدافهم ورغباتهم ومقاصدهم ورغم أن كل شخص نسيج فريد متميز عن غيره مزاجاً وهوى وغريزة وتطلعاً ومزايا ومقدرات، رغم هذا التنوع يحتاج كل فرد أن يعيش في إطار جماعة لقضاء الحوائج المادية والمعنوية. وهذه العلاقة حبلى بخميرة التنازع لوجود هذا التناقض في دواخل الأفراد والمجتمعات والبيئة التي يعيشون فيها.

ومن أهم الأسباب التي تقود إلى تنازع داخل المجتمعات وبين المجتمعات شعورها بالظلم نتيجة لاهمالها من الخدمات الأساسية ومن تطوير مصادر دخلها. وفي أغلب الحالات تجد غياب التنمية المتوازنة بكل قطر أو اقليم سبب ودافع للتنازع والتمرد. علماً بأن أي مجهود في مجال برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية يساعد على استقرار هذه المجتمعات. وذلك لأنها ستذوق طعم الرفاه النسبي وستكون حريصة على ممتلكاتها وتنميتها وتطويرها و ستدخل في اقتصاديات السوق من خلال تبادل المنافع.

ويؤدي هذا الحراك إلى إيجاد قناعة لدى هذه المجتمعات من أهمية استقرار أفرادها وأسرها تسعى لتجنيبها ويلات الحروب وما تعذر من فقدان المال والعيال. كما ستزيد من قناعة المجتمعات من أهمية المحافظة على العلاقات الأسرية والعشائرية والقبلية بالكيفية الموروثة والتعايش مع الغير في إطار الوطن الأم.

ولعل من أخطر الآثار المدمرة للحروب هي تأثيرها على النسيج الاجتماعي للأسرة والقبيلة. فقد أدت الحرب لجروح عميقة وعدم ثقة بين جميع الأطراف المتنازعة والمحايدة، رغماً عن الأعراف والمعاهدات بين قبائل تلك المناطق قبل الحرب (الرزيقات والدينكا، العرب والنوبة...) وذلك لارتباطها بالمشكل القومي المعقد في جنوب السودان فوجدت المرأة نفسها العائل الوحيد للأطفال وبقية أفراد الأسرة من مسنون وشباب في أحوال غير مستقرة وقد فقدت رعاية الأب وحماية الزوج، كما تمزقت الأسرة وفقدت كل ممتلكاتها. حتى العادات تأثرت تأثيراً مباشراً مثل الزواج الذي يُدفع فيه المهر للعروس مجموعة من الأبقار.

أما الآثار الاجتماعية الأخرى للحرب تتمثل في انهيار البنيات الأساسية وتوقفت الأنشطة التعليمية والصحية بمناطق الحرب.

ومن أخطر المشكلات التي تتعرض لها البنات والأولاد في المناطق المتأثرة بالحرب هي إغلاق أبواب المدارس إما بالتدمير (عند تبادل إطلاق النار بين طرفي النزاع) أو باستعمالها كمخازن للطعام أو السلاح أو بهجرة المعلمين ورفضهم للعمل في مدارس ليست مستقرة ولا يحضر لها الطلاب. ويزداد الأمر سوءً بالنسبة للفتيات اللائي حُرمن من التعليم لبعد المدارس ووعورة الطريق، عدم الأمن والخوف عليهن من الخطف لخدمة أحد طرفي النزاع أو الاغتصاب. أدى كل ذلك إلى أن ترجع المرأة إلى دائرة الأمية وعدم امتلاك مهارات مساعدة لإعالة هذه الأسر التي تضم بين جوانحها الأيتام والمسنون والمعوقون.

أما الجانب الصحي فإن انهيار المرافق الصحية وتأثر وحداتها من مراكز صحية وشفخانات ووحدات غيار إما بالأغلاق أو الاهمال وعدم وجود كوادر تعمل في مناطق الشدة مما كان له أثرة المباشر على تدني الخدمات الصحية من حيث تقديم الخدمات العلاجية والأدوية والتوعية الصحية خاصة مجال الصحة الإنجابية من التغذية السليمة منعاً لأمراض سؤ التغذية، مكافحة الأمراض المنقولة جنسياً ومرض العوز المناعي (الإيدز). كما أن تفشي الأمراض وتلوث البيئة (المياه، الأرض الزراعية، عشب الحيوان الخ..) بالبارود وبقايا الأسلحة إضافة للألغام الأرضية والأمراض المستوطنة كالملاريا والكلازار وذبابة التسي تسي المسببة لمرض النوم ودودة الفرنديد القاتلة والتي فتكت بعدد كبير من المواطنين لاسيما النساء والأطفال.

كما أدى انهيار المرافق الصحية أيضاً لأن تفقد المرأة الرعاية الصحية لنفسها وأفراد أسرتها خاصة الأطفال في هذه الظروف الصعبة التي تحتاج فيها لعناية الأمومة والطفولة من كشف دوري للحوامل ومراكز معدة للتوليد. علماً بأن احصائيات وفيات الأمهات في السودان ٦٠٠ حالة في كل ١٠٠ر٠٠٠ ويعني ذلك أن في مناطق النزاعات المسلحة النسبة أكبر بالرغم من عدم وجود إحصائيات.

ويزيد إرهاق المرأة جسدياً وصحياً أن تقطع المرأة المسافات الطويلة بحثاً عن الماء النظيف الصالح للشرب الماء غير الملوث عمداً كأحد التكتيك الحربي أو من بقايا البارود كما ذكرنا سابقاً علماً بأن أغلب هذه المياه لا ترقى إلى مستوى استعمال الإنسان.

كما أن أكثر الآثار سلبية على المرأة هي تلك التي تتعلق بالجوانب النفسية وذلك بمناطق العمليات والمناطق التي تدور فيها الحرب. فهي كثيراً ما تؤخذ قسراً لتقوم بنقل المياه، حطب الوقود وبعض المؤن والمواد الغذائية (على رأسها) مشياً على الأقدام لعدة كيلومترات لمخيمات المقاتلين.

ويتولاها الحزن الأكبر عندما يؤخذ أخيها أو إبنها أو بنتها قسراً للانضمام للحركة الشعبية والذي لا تعرف مصيرهم، سيكون الموت، الفقدان أو الأسر وفي كل الحالات فإنها قد فقدت من تعبت في تربيتهم في عناء وصبر وتفاني ليعينوها على صعوبة الحياة ومواجهة نوائب الدهر.

أن استمرار الحرب بالجنوب وجبال النوبة والمناطق الأخرى مع اندلاع التناحر والصراع القبلي المسلح قد أوجد نوعاً آخر من معاناة الأسر عموماً والنساء خاصة. وهو وجود أعداد من معوقي الحرب، (إعاقة جسدية أو عقلية أو نفسية) من جراء الألغام والانفجارات والخوف من ذكريات الموت الجماعي لهؤلاء أمام أعين أعز أصدقائهم أو أهليهم أو حتى معارضيهم.

كل ذلك داخل الأسرة يلقي بأعباء إضافية على الأسرة والمرأة، خاصة أن المعوقين يحتاجون لعناية خاصة مادياً ومعنوياً علماً بأنهم لا يجدون إي رعاية مباشرة من الحكومة أو حركة تحرير السودان.

أن أثر الحرب على أهل الجنوب وجبال النوبة بليغ وحاد. فنجد أن الأسر قد تشتت في كل أنحاء العالم بحثاً عن الأمن والسلام.

كما فقدوا القيم الثقافية كمواطنين لهم هوية وحقوق مواطنة وانتزعوا من بيوتهم ومسقط رأسهم. كما هاجر كثير من الشباب والشابات بحثاً عن فرص تعليم أحسن وعمل أفضل لمقابلة احتياجاتهم وطموحهم

والتي لا يمكن أن يجدوها مع ذويهم الفقراء كما أن بعضهم أصبحوا إيتام يحتاجون لأسر تضمهم وتمنحهم الحنان والأمن والتربية والنشأة السليمة ليعوضوا فقد والديهم وأسرهم وتخفف عنهم المعاناة والألم.

أما النزوح واللجؤ لدول الجوار فهو نتيجة طبيعية لهجرة السكان المحليين لمنازلهم وقراهم وممتلكاتهم إلى مناطق آمنة من الولايات والمدن الأخرى في السودان.

(د) الأسرة ومشاكل النزوح واللجؤ

باندلاع الحرب في الجنوب عام ١٩٨٣م وأعقبتها عام ١٩٨٥م بمنطقة جبال النوبة بكردفان (الجنوب الغربي للبلاد) هاجرت أعداد كبيرة من الأسر من مناطقها ومواطنها الأصلية إلى أطراف المدن في بعض ولايات الجنوب وغرب السودان التي تسيطر عليها قوات الحكومة وشمالاً إلى وسط السودان وشرقه والسواد الأعظم اتجه للخرطوم عاصمة البلاد. مجموع النازحين داخل البلاد حوالي ٤ر٥٠٠ مليون شخص وأكثر من ٧٠٠ر٠٠٠ سبعمائة ألف لاجيء لدول الجوار، باحثين عن الأمن وفرص عمل أفضل وإعاشة متوفرة.

كما أن حوالي ٢ر٥٠٠ مليون شخص فقدوا أرواحهم في الحرب. أما ضحايا الألغام الأرضية Antipersonal يقدروا بحوالي ٧٠ر٠٠٠ شخص.

إن الدمار الذي ألحقته الحرب بهذه المناطق يفوق الوصف. بعض القرى لم يعد بها الخدمات الأساسية والضرورية كالتعليم والصحة، والمواصلات قد انهارت تماماً أما الاقتصاد فوصل مرحلة ثابتة (Standstill) خاصة في الجنوب وجبال النوبة فهل وجدوا ما يربون اليه في معسكرات النزوح أو اللجؤ؟!

من المعروف أن هؤلاء النازحين لا يملكون ما يواجهون به ظروف الحياة الصعبة في هذه المدن. كما اتسمت حياتهم بواقع جديد ومفاهيم مختلفة، فبدلاً من أن كانت للأسرة في موطنها الأرض الزراعية والثروة الحيوانية والسمكية، أصبح دخل عائل الأسرة من عمل هامشي لا يلبي طلبات واحتياجات الأسرة الممتدة (تشمل أرامل، كبار السن، أيتام ومعوقون) الخاصة بالغذاء والمسكن والكساء وتعليم الأطفال والاحتياجات العلاجية. واجهت الأسر هذه الظروف الصعبة فخرجت المرأة لتعمل ولكنها أيضاً لا تملك الكفاءة والمهارات التي تؤهلها لعمل أفضل إضافة لنسبة الأمية العالية بين هؤلاء النسوة. لذا عملت النساء في مهن هامشية مثل بيع الأطعمة والشاي ومهن أخرى لا تحفظ للمرأة كرامتها ولا توفر احتياجاتها (الدعارة). أما البعض فيقمن بإعداد الخمور البلدية (العرقي والمريسة) والتي تعتبر جزءاً من عادات وثقافة أهل هذه المناطق ونسبة لظروف النزوح اضطرت هؤلاء النسوة من بيع الخمور في ظل حكومة تنادي بالشريعة الإسلامية فصار مصيرهن السجون. أكثر من ألف إمرأة يصحبهن أطفالهن الصغار يقبعون في سجن مدينة أم درمان القومي (سجن خاص للنساء).

أدى كل ذلك لأن تتشرد بعض الأسر لعدم وجود المسكن المناسب، إذ انحصر هؤلاء النازحين في المناطق الطرفية بالمدن التي تفتقر إلى الخدمات الأساسية الإنسانية. كما فقد الأطفال فرصة التعليم النظامي لعدم تمكن أسرهم من شراء ملابس المدرسة ومستلزماتها الأخرى من أدوات مكتبية ومواصلات ووجبات.

كما يمثل ذلك تحدياً للحكومات المحلية والمحافظات بالمدن لتوفير الخدمات الأساسية والإنسانية من إغاثة وصحة وتوفير الأمن والتعليم ومياه الشرب ...الخ للنازحين. مع الإشارة مجملاً أن النازحين ينقسمون إلى نازحين داخل القطر تحت دائرة الحكومة ولا جئين لدول الجوار ودول أخرى مثل مصر والدول الصناعية مثل (أوروبا وأمريكا وكندا واستراليا) والذين يقعون تحت دائرة الإقليمية والمجتمع الدولي.

ونشير هنا إلى أن النازحين داخل السودان تعم حياتهم البطالة والبحث المستمر عن فرص عمل أفضل لمواجهة شظف الحياة وتوفير لقمة العيش الشريف الكريم. وقد أثرت ندرة فرص العمل على قطاع النساء خاصة اللائي مثلن نسبة ٧% من نسبة العطالة من مجمل النازحين.

(هـ) مشاكل النزوح واللجوء

لإيقاف معاناة النازحين واللاجئين يجب أن نتعرض لبعض المشاكل التي تواجههم ثم نقدم رؤية لإيقاف هذه المعاناة.

(١) عدم مقدرة النازحين على ممارسة أنشطة وأعمال تحفظ لهم العمل الشريف والعيش الكريم، إما لقلة فرص العمل، أو لعدم خبرتهم لممارسة اعمال جديدة ومهن تشابه المناطق التي نزحوا اليها.
(٢) عدم توفر ما توقعوه من خدمات أساسية وحرية في الحركة والتعبير.
(٣) تكدس أعداد كبيرة في مناطق تقل أو تنعدم فيه النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية.
(٤) المعاناة من المشكلة الصحية وعدم توفر وقلة الغذاء واختلاف نوعه من الذي كان في موطنهم الأصلي.
(٥) مشكلة المدارس وعدم توفرها أو قلة امكاناتها مع مشكلة التعليم والمناهج الذي له أيضاً أثر كبير في تعليم أجيال المستقبل (اللغة، الدين).
(٦) أما اللاجئين في دول الجوار فهم في الغالب الأعم في معسكرات تحت إشراف الأمم المتحدة للاجئين والدولة المضيفة (لهم هوية جديدة، وبطاقات للسفر والحركة داخل الوطن المضيف). ويقدر عدد هؤلاء بأكثر من ٧٠٠ر٠٠٠ لاجيء. كما يعيش بعضهم خارج المعسكرات ويعملون في حدود ضيقة لمواجهة الحياة الجديدة في هذه الدول. الدول المضيفة كينيا، يوغندا، أفريقيا الوسطى، أثيوبيا وعدد كبير من الشماليين (المقاتلين) إضافة لبعض أهل الجنوب في أرتريا ومصر.

كما نجد أن السودان مستقراً لحوالي ٣٢٣ر٣٠٠ لاجيْ في الجزء الشرقي من البلاد من أرتريا وأثيوبيا مما كان له عظيم الأثر على الأسر في هذه المنطقة من تفشي أمراض واختلاط الثقافات. رغماً عن أن حوالي ٦٢ر٠٠٠ أسرة قد فضلت العودة الطوعية لبلادهم ومن المتوقع بعد هدوء الأحوال بين أثيوبيا وأرتريا أن يعود جميع اللاجئين لبلادهم بحلول عام ٢٠٠٤.

ثامناً- النساء والحرب

أن تأثير النزاعات المسلحة والحرب كبيراً جداً على النساء في العالم، ويختلف التأثير باختلاف أنواع النزاع، الحرب أو الاحتلال. وفي كل الأحوال فهناك قوانين وبروتوكولات واتفاقيات لحماية النساء لما

يتعرضن له أثناء تلك الحروب ويتمثل ذلك في الرعاية الصحية والتعليمة والالتزام بالقوانين المساندة للمرأة أثناء الاحتلال والحروب. ونذكر بعض هذه الاتفاقيات العالمية على سبيل المثال وليس الحصر.

UDHR – 1948	**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.**
ICERO – 1965	**الميثاق العالمي لمناهضة كل أنواع التفرقة العنصرية.**
CEDAW – 1979	**ميثاق إزالة كل أنواع العنف والتفرقة ضد المرأة.**
CRC – 1989	**ميثاق حقوق الطفل.**

(أ) السلامة البدنية

يكفل القانون الدولي الإنساني الحماية اللازمة للنساء فهو ملزم للدول ولجماعات المعارضة المسلحة. وتمثل اتفاقيات جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م والبرتوكولان الاضافيان لها لعام ١٩٦٦ العمود الفقري لهذا القانون الذي يحمي النساء كمدنيات وأسيرات وجريحات حرب.

(ب) العنف الجنسي

العنف الجنسي جريمة وحشية كثيراً ما تُرتكب ضد النساء في زمن الحرب، ويستخدم كوسيلة للقتال ترمي إلى التعذيب والإيذاء وانتزاع المعلومات والإهانة والإذلال والترهيب والمعاقبة على أفعال حقيقية أو مزعومة تنسب إلى النساؤ أو أفراد أسرهن.

(ج) المحتجزات

يكفل القانون الدولي الإنساني الحماية للنساء الأسيرات والمحتجزات أو المعتقلات خلال النزاعات المسلحة.

(د) النازحات

تدفع النزاعات والحروب النساء وأسرهن في كثير من الأحيان إلى ترك منازلهن وممتلكاتهن إما نتيجة سياسة متعمدة للنزوح القسري للمدنيين يتبناها أحد طرفي النزاع، أو للزج بهن في القتال، أو لخشيتهن من الاعتداءات.

(هـ) الأقارب المفقدون

تمزق شمل الأسرة هو أحد الجوانب المروعة للنزاعات المسلحة، وأكثر ما يحتاجه أفراد الأسرة هو معرفة مكان ذويهم والاتصال بهم، لذا يجب أن أن يتم لم الشمل على أسرع نحو ممكن.

(و) المساندة والكرامة

تحتاج النساء إلى غذاء بالقدر والنوعية الكافية للحفاظ على صحتهن وسلامتهن. وفي حالات النزاع المسلح قد لا يتمكن المدنيون نساءً ورجالاً وأطفالاً للحصول على ما بدر منهم. نجد أن الأسرة العربية خاصة المراة والطفل ما زالوا يعانون من العنف الممارس ضدهم وإمتهان كرامتهم وتجويعهم وتشريدهم وإفقارهم لأبسط مقومات الحياة بالرغم من كل ما ذُكر من إعلانات ومواثيق دولية لحفظ حقوق الإنسان وحمايته.

تاسعاً- المرأة السودانية والنزاعات المسلحة

للمرأة السودانية دوراً عظيماً تلعبه في الحياة العامة، فهي تحفظ الموروثات والقيم والمبادىء كما أنها توظف علمها ومقدراتها للمشاركة في دفع عجلة التنمية، ويرجع ذلك إلى وعي المرأة بالتنوع الثقافي والتمازج العربي الأفريقي وتعدد الألسنة والأعراف والديانات التي يتسم بها المجتمع السوداني.

كما أن وعي المجتمع السوداني واهتمامه بدور المرأة جعلها تناضل وبقوة للحصول على أهدافها، فاكتسبت المقدرة على الحصول على الحقوق المتساوية في العمل والأجر كما حققت بعض المكتسبات السياسية من التصويت والانتخابات على المستويات المختلفة من اللجان القاعدية والشعبية، والمحليات والمحافظات (المعتمديات الآن) إلى أعلى مستويات الولاية والقومية منافسة للرجال في العمل العام.

ولقد كفل لها دستور البلاد لعام ١٩٩٨م المادة (٢١) المساواة في الحقوق والواجبات للنساء والرجال دون تمييز وتفرقة في الجنس والدين.

وحصلت المرأة في الحكومات المتعاقبة على مقاعد قيادية فكانت برلمانية (١٩٦٤) وشغلت مناصب وزارية متعددة إذ تمثل مقاعد المرأة (٢٥%) من مقاعد المجلس الوطني كما تمثل ١٠% على مستوى اللجان الشعبية.

وعلى الصعيد الاقتصادي نجد أن نسبة النساء العاملات تمثل ٢٦،٥% من مجموع القوى العاملة، ٣٢,٥% يعملن في الأرياف مقارنة ببقية النساء العاملات والتي قدرت نسبتهن ب ١٤,١١ (الاحصاء السكاني ١٩٩٣).

وتمثل المرأة ٨٠% من النشاط الاقتصادي في الزراعة وتربية ورعي الحيوان. وهذا قد ازدادت مشاركة المرأة في القطاع الهامشي غير الرسمي منذ الثمانينات بسبب الجفاف والتصحر والنزوح بسبب الحرب والأوضاع الاقتصادية المتردية.

وفي مجال التعليم نجد بعض التقدم في زيادة عدد الطالبات اللائي انضمن للجامعات والمعاهد العليا. ففي الخمسينات من العام الماضي بلغت نسبة الطالبات ٣% وفي ١٩٧٦ بلغت ١٥% وارتفع الآن لتصبح النسبة أكثر من ٥٠% من العدد الكلي لدخول الجامعات. وتشكل نسبة النساء المتعلمات في السودان ثلثي عدد الرجال المتعلمين حيث أن ٤٠% من النساء تستطيع القراءة والكتابة مقابل ٦٠% من الرجال. هذا الفارق في التعليم يعزى إلى ضيق فرص التعليم للمرأة، المسئوليات المنزلية، تفضيل تعليم الأبناء الذكور وكذلك الفقر. ورغماً من هذه النسبة البسيطة إلا أن التعليم كان من أهم العوامل التي أدت لنهوض المرأة

السودانية والتي دفعتها للمشاركة الفاعلة في كل المجالات التي تؤثر على حياتها الأسرية وعلى وطنها (آمنة الصادق بدري ٢٠٠٢)، فاستطاعت المرأة السودانية بواسطة التعليم أن تتحرر من الجهل، الخرافات وممارسة العادات الضارة (مثل ختان الإناث)، وكذلك الحصوص على حقوقها السياسية والاجتماعية. وفي مجال فض النزاعات الأسرية والقبلية لعبت المرأة السودانية دوراً تقليدياً عظيماً مثل مفاوضات الأسرة والجيران. فنجد أن المرأة السودانية في معظم حالات الصراعات والخلافات تمثل الوسيط بين أفراد الأسرة الواحدة مثل المشاكل الاجتماعية من زواج وطلاق والصراعات بين الجيران، وهي الداعية لحل النزاعات حتى بين أبناء العشيرة أو القبيلة الواحدة. كما يحدث في كردفان، دارفور والجنوب، كما أن لها اسهامات في المفاوضات في نزاعات الأراضي الزراعية ومصادر المياه خاصة بين قبائل الرحل.

وفي السودان عرفت المرأة في كل المجتمعات والقطاعات بعدم مشاركتها في المشاكل ولا الخلافات ولا المحاكم، كما أنها لا تلعب أي دور رئيسي في حل النزاعات القبلية، ولكنها قد تسيطر على سلوك الرجال عند حل النزاعات والصراعات بالتحريض أحياناً، وأحياناً بالاستفزاز عندما لا يحقق الرجل توقعاتها بالوصول إلى اتفاق مع الطرف الآخر والذي لا يراعي فيه عزه وشرف القبيلة.

لذا نجد أن الدور الغالب والفاعل للمرأة يتمركز في إيجاد حلول للنزاعات والاتفاقات التي يصل إليها الخصمان أو طرفي الالنزاع، هي بتأثير من النساء لتوقعات القبيلة المرسومة (الدور المرسوم) خاصة من النساء وكبار السن واللائي يقمن بنصيحة الرجال وخاصة الشباب منهم بتقليل حجم النزاع للحد الأدنى مع مراعاة إيجاد الحلول التي تساهم في وحدة المجتمعات (سابين النور والحاج بلال ١٩٩٩).

ومن أجل فض النزاع القبلي خاصة بمناطق التماس ووقف الحرب الأهلية في الجنوب وجبال النوبة وشرق السودان ولقد تميزت أنشطة هذه المنظمات والمجموعات النسوية في التدريب في مجال فض النزاع وإحلال السلام والاهتمام بقضايا الأسرة والنوع في الحقوق الإنسانية في مجال التعليم والصحة والتنمية ومن خلال رفع الوعي والتعبئة والدعوة ومجموعات الضغط.

عاشراً- رؤية مستقبلية

بما أن قضية الحرب الأهلية هي مجال اهتمام قومي وتعسى الدولة بكل أجهزتها ومؤسساتها الرسمية ومجموعات المجتمع المدني لإنهاء هذه الحرب بين أبناء الوطن الواحد، ولتمكين أهل السودان من استغلال امكانيات وثروات بلادهم المتعددة الظاهرة والكامنة ولابد من أن ننادي بالآتي:

١) وقف كل أنواع الاقتتال والنزاعات المسلحة والحرب.

٢) ممارسة الديمقراطية.

٣) الشفافية والوضوح وكسب الثقة بين الأطراف المتنازعة.

٤) تحقيق السلام العادل.

٥) تفعيل دور المنظمات الوطنية ومجموعات المجتمع المدني في الأنشطة التنموية والاجتماعية والاقتصادية.

٦) إحياء كل الأعراف والاتفاقيات والمعاهدات بين القبائل لترميم ما أصاب النسيج الاجتماعي، وإعادة الثقة بين القبائل وضمان استقرارها وتعايشها.

٧) وضع وتبني استراتيجية تنموية عاجلة والتركيز على تأهيل ما دمرته الحرب، النبية الأساسية، الطرق، الكباري، الكهرباء والاتصالات، الصحة، التعليم، والمياه.

٨) إعادة التوطين للأسر النازحة واللاجئة واستخدام جزء من عائد البترول لتمويل هذه البرامج.

٩) تمكين المرأة وتعزيز دزرها في الآليات التقليدية (الحكامات)[٢] والحديثة للتفاوض والوساطة وفض النزاعات (الإدارة الأهلية) واتفاقيات السلام المُبرمة بين أطراف النزاع.

١٠) تمكين المرأة من المشاركة في إتخاذ القرار السياسي والاجتماعي.

١١) إيجاد آليات لتحقيق تحول الصراع من خلال التنوع الثقافي وإذا كان الرجال يصنعون الحرب فالمرأة تصنع السلام.

ميثاق السلام

وتحقيقاً لهذه الرؤية بدأت تباشير السلام تلوح على الأفق معلنة التوقيع على ميثاق السلام بنهاية هذا العام ٢٠٠٣م وهو آخر أخبار المفاوضات **بنيافاشا** بكينيا بين النائب الأول لرئيس الجمهورية وزعيم الحركة الشعبية في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٣م. والذين وقعوا مذكرة تفاهم حول المسائل الأمنية والتي تعتبر اللبنة الأولى للسلام وستعقبها جولة أخرى لإكمال بناء السلام على أسس العدالة والمساواة والذي سيشمل كل أهل السودان بمختلف أحزابهم واتجاهاتهم.

خاتمة

إن الأسرة السودانية قد عانت كثيراً من ويلات الحرب الأهلية والنزاعات المسلحة، وتحملت عبئاً مضاعفاً من تلك الآثار المدمرة للحرب والتي أفقدتها عائلها من (الأب والزوج والأبناء) ومسكنها وممتلكاتها مما اضطر تلك الأسر للنزوح واللجوء الذي بلغ حوالي ٤ مليون كما قضت الحرب على الأخضر واليابس وأهلكت الزرع والحرث وكان حصيلة ذلك آلاف من القتلى في كل عام منذ ١٩٨٣م زهاء العشرين عاماً باتت أوجها في العقد الأخير من القرن الماضي.

ولا يخفى على أحد كيف يعمل الصراع والاحتراب على عرقلة المشاريع التنموية من جهة، والتدهور البيئي والصحي من جهة أخرى. وحيث تتنوع الكوارث وتتعقد المشاكل للأسرة السودانية والتي لم يقف الأمر عند الكوارث الطبيعية من جفاف وفيضانات بل يمتد إلى كوارث من صنع الإنسان كالتصحر

---

(٢) الحكامة: هي المرأة الحكيمة في القبيلة التي يؤخذ رأيها في كثير من قضايا الأسرة والقبيلة. وهي التي تكتب الشعر مدحاً معددة مآثر كرم وشجاعة أبناء القبيلة كما تحرضهم أيضاً على القتال دفاعاً عن العقيدة والوطن والشرف.

والمجاعة ويمتد الأمر إلى حرب طاحنة فإن المرأة والتي هي العمود الفقري لهذه الأسرة تكون المتضررة الأولى، لاسيما إذا نظرنا لكل المسئوليات وتوفير لقمة العيش وتربية النشء وتعليمهم. وإذا علمنا أن ضحايا الحروب والصراعات القبلية من النساء بلغ ٨٠%، سواء كان ذلك في إطار اللاجئين أو النازحين أو الأطفال (هويدا عتباني ٢٠٠٢).

نجد أن المرأة في معسكرات النازحين بولاية الخرطوم وحدها تمثل ٥٩% كعائل لهذه الأسر. وكما للحرب سلبيات هناك أيضاً إيجابيات أسهمت في التحول الاجتماعي والتغير الاجتماعي لأدوار المرأة في الأسرة ومن ذلك التغير ما يلي:

١) أصبح أكثر من ٥٠% من النساء عائلات للأسر وهذا غير المفهوم الأسري بأن المرأة ارتبطت بالإنجاب والعمل المنزلي فقط. بل هي الآن لها مسئوليات أخرى من اتخاذ القرار والسيطرة داخل المنزل وإدارته إضافة لإعاشة الأسرة وتوفير احتياجاتها الأساسية.

٢) كما كونت النساء منظمات وجمعيات طوعية للاسهام في رفع الوعي بين النساء والشباب ووسط المجموعات القاعدية في مجالات الصحة الإنجابية والتنمية والسلام.

٣) وكونت النساء مجموعة ضغط (Lobby Groups) على متخذي القرار في المؤسسات الحكومية، الطوعية والأحزاب السياسية المختلفة.

٤) كما ناضلت المرأة في إبراز دورها الطليعي في العمل السياسي والعمل العام حيث أنها تمثل أكثر من ٥٠% من سكان السودان. وتمثل ذلك أيضاً في رفع المستوى المتدني للنساء تعليمياً وصحياً واقتصادياً وذلك بتمليكهن مهارات مدرة للدخل إضافة لتدريبها في عملية الافتراض من بنوك الأسرة المنتجة[٣].

٥) ساهمت المرأة الباحثة والأكاديمية بتوجيه مجالات البحث والدراسة خاصة في الجامعات والدراسات العليا لتشمل آثار الحرب والنزاعات المسلحة على المرأة، الأطفال، الشباب والمسنون في التغذية، الصحة، التعليم والآليات التقليدية لحل النزاعات في السودان.

لقد استفادت المرأة السودانية كثيراً من التجربة المريرة للحرب في السودان بأن اعتمدت على نفسها وقابلت التحديات بالصبر والعلم والعمل والممارسة الجادة لدورها الجديد.

---

(٣) أثبتت تقارير بنك الأرة المنتجة أن النساء هم الأكثر حرصاً على رد القرض وفي المواعيد المحددة مع الفائدة.

المراجع باللغة العربية

(١) أحمد عبدالله آدم، مناطق وقبائل التماس بالسودان وصون الوحدة والتراب.

(٢) إبراهيم أبو عوف، " دور المنظمات الطوعية في عملية بناء السلام". ورقة غير منشورة، السودان.

(٣) الأسرة والحياة الأسرية، بلقيس بدري، بحث ١٩٨٣، السودان – مكتبة الحفيد، جامعة الأحفاد للبنات.

(٤) الخطة الوطنية للنهوض بالمرأة السودانية (١٩٩٨م –٢٠٠٢م) وزارة التخطيط الاجتماعي، الإدارة العامة للمرأة – السودان.

(٥) اسماعيل الحاج موسى، " ثقافة السلام ".

(٦) استا كوكو رحال، " أثر الحرب على المرأة في السودان" بإشارة خاصة لجبال النوبة، ورقة غير منشورة، السودان.

(٧) سمية البشير الطيب، " أثر الحرب على المرأة " ورقة قدمت في ورشة عمل أولويات المرأة في بناء السلام، مايو ٢٠٠٣م، قصر الصداقة – الخرطوم بحري – السودان، جمعية بابكر بدري العلمية للدراسات النسوية ومجموعة متعاونات بالتعاون مع UNIFEM.

(٨) سمية البشير الطيب، " مناطق قبائل التماس بالسودان ودور المرأة في وضع استراتيجية لحل النزاع المسلح " ٢٠٠٢م، ورقة عمل قُدمت في سمنار المرأة والسلام، منظمة الرباط النسائي العالمي، قاعة الشارقة بالخرطوم.

(٩) عدلان أحمد الحاردلو، " الرؤى والمبادرات الخارجية حول السلام في السودان " قاعة الشارقة، يونيو ٢٠٠١، الخرطوم، سمنار حول: مبادرات السلام.

(١٠) محمود محمد ساغة، " الآثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب بالتركيز على ولاية غرب كردفان".

(١١) نبيل محمد دقيل فريد، علم اجتماع الأسرة، ٢٠٠٢/ السودان.

المراجع باللغة الإنجليزية

(1) BBSAWS Survey on the Economic Situation of Women affected by Armed Conflict Report, 2003, Regional Survey in the Horn of Africa "SIHA net work".

(2) Hellen Oller. "The role of Women in Post Conflict Rehabilitation", paper submitted to the Regional Seminar on the Role of Culture of Peace in Post Conflict Rehabiliation.

(3) Solaf Eldin Salih and Somaya El Tayeb: "The Role of NGOs in Establishing Favourable Conditions for Peace Building" Sept. 1999, Regional Seminar on the Role of Culture of Peace in Post Conflict Rehabilitation" UNESCO in Co-operation with the National Commission for UNESCO, Freiendship Hall, Khartoum.

(4) The Sudanese Women General Union, "The Role of Women in Peace Building" March 2002 UNESCO & National Commission for UNESCO in Collaboration with SWGU, El Zebare Hall, Khartoum.

(5) UNESCO in Co-operation with National Commission for UNESCO-Friendship Hall September 1999 – Khartoum.

UNESCWA LIBRARY
20005500